دقة الضبط عند المحدثين لأسماء الرواة

The Precision of Hadith Scholars in regard of the Names of the Narrators

د. بلال حميد يحيى الروحاني
Dr. Bilal Hamid Yahya Al-Rouhani

ملخص البحث

أعظم المناهج التي خطتها البشرية في مسيرتها الدينية والعلمية، هي منهجية قبول الحديث النبوي الشريف، فقد وضع علماؤنا القواعد والأصول والقوانين الدقيقة لقبول حديث يرويه رأوٍ من الرواة، ويحمله عالم من العلماء ليبلغه لمن بعده، فلا يقبل إلا من توافرت فيه هذه الصفات، ولا يعتمد حديثه ولا تقبل روايته إلا بعد الفحص والتدقيق صيانة لكلام نبينا محمد- -صلى الله عليه وسلم-- وقد خاض علماؤنا في هذا العلم بكل جهد واجتهاد، دون كلل أو ملل.

وإن مما خاض فيه علماء الحديث بدقة عالية ضبط أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، وقد هدفت هذه الدراسة لإبراز وإظهار جهود أئمة النقد وعلماء الحديث في جزئية لم تخطر على أمة من الأمم لا في القدم ولا في العصر الحديث، وهي ضبط أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، من خلال منهجية التتبع والاستقراء ثم المنهج التحليلي لبيان المدلول، وإبراز الصورة الحقيقية التي سار عليها أئمتنا وعلماؤنا، في تطبيق الحرفية العلمية العالية لضبط الأسماء وفحصها وصيانتها، وذلك بعد التعريج على عظمة ومكانة عملية ضبط الأسماء، وكيف أفرد العلماء المؤلفات والكتب بكافة التفاصيل في معرفة الأسماء والكنى والألقاب والمتفق منها والمختلف، والذي خلص الباحث فيه إلى جملة من النتائج أبرزها: سعةُ نَفَس المحدِّثين وصبرهم على هذه الجزئية، وعظمة التزامهم بتطبيقها بكافة التفصيلات، وقد أوصى الباحثين: باستخراج كنوز منهجية دقيقة رافقت عملية النقد والجرح التعديل من قبل علماء المسلمين وأئمة الدين، وإظهار دقة المنهج وقوة التصور لدى علماء المسلمين في فحص السنة ورواياتها ورواتها، لبيان عزيمة الأئمة والجهود التي بذلوها لحفظ السنة.

الكلمات المفتاحية:

الأسماء - الرواة - الفحص - الألقاب- الكنى - الدقة.

Abstract

Accepting Hadith of the Prophet is the greatest approach that humanity has planned in its religious and scientific journey. Our scholars have set precise rules, principles and laws for accepting a narrated hadith and a hadith is not accepted if it does not meet that criteria. A hadith is accepted after thorough examination and scrutiny to preserve the authenticity of Hadith as they are words of our Prophet Muhammad. Hadith scholars have tirelessly strived to develop and contribute to this science.

Hadith scholars have contributed greatly in setting the names of the narrators, their nicknames and their surnames. This study aims to show the efforts that scholars of hadith have made in this aspect. To achieve that, the researcher uses the tracing and induction approach, and then the analytical approach to clarify the connotation and to present the true picture of how our imams and scholars have applied the highest scientific methods to set, examine and maintain the names of the narrators. The study also discusses the greatness and status of the process of setting the names of the narrators, and how scholars have singled out books with all the details about the names, nicknames and surnames of the narrators and what has been agreed or disagreed on. The researcher concludes

The study reaches a number of findings, the most prominent of which is the determined efforts and patience and the great commitment of the scholars in this field. The

researcher recommends to look into and demonstrate the accurate methodological approaches that accompanied the process of criticism, vouching and discrediting the narrators as well as the strength of perception among Muslim scholars in examining the Sunnah and its narratives and narrators, and their determination and efforts to preserve Sunnah.

Keywords: names - narrators - examination - surnames - nicknames - precision.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد برزت في واقعنا اليوم رؤىً متعددة، ومدارس شتى، للوصول لأعلى درجات الصحة، وأفضل درجات القبول، ووضعت معاييرَ متعددة، تسير مع أي عمل علمي يقوم به البشر للتنقيح والتهذيب والتشذيب، وصاحَبَهَا مراجعات وملاحظات وتصويبات، وتقوم عليها هيئات ومنظمات ومؤسسات لمتخصصين في كل المجالات، ويصرف لها الأموال الضخمة والإمكانات الهائلة، وبعد هذا كله تتعرض الأعمال والمنجزات لعمليتي التقييم والتقويم المستمرتين، وعلى ضوئها تكون عملية التطوير والتحسين والتحديث، ولو رجعنا قليلاً للقرون المتقدمة في التاريخ الإسلامي - قرون كتابة السنة النبوية وتدوينها- واطلعنا على المناهج التي سار عليها علماء المسلمين وعلى رأسها: دقة ضبط المحدثين لأسماء الرواة وعظمة الجهود المبذولة في ذلك، لوجدنا عظمة المنهج، ودقة التصور، وعبقرية الطرح، ودقة الالتزام، والسير على المعايير، مما جعل هذا المنهج يفوق التصورات البشرية على مدار التاريخ، وبين كل الأمم، ما تقدم منها وما تأخر، ويرتقي بالعمل العلمي والنقدي في أعلى صورة، وأدق منهج، وأوضح طريقة.

ومما تميز به منهج الأئمة في قبول الحديث ووضع الشروط: دقة وضع المعايير للقبول والرد، والأعظم من ذلك مدى الالتزام بتطبيق هذه الشروط والمعايير بكامل تفصيلاتها، منها: ضبط أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، والتفريق بين المتشابه والمفترق والمتفق والمختلف منها. فقد سار أئمتنا بضوابط دقيقة وطرائق فاحصة؛ ولأن إعمال العقل لازم، سنحاول في هذه الوريقات بعون الله تعالى الوقوف عند عملية ضبط الأسماء والكنى والألقاب لنرى انفراد منهجية علماء الحديث في جزئيات كثيرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث لإبراز عظمة الجهود التي بذلها علماء الأمة في سبيل تنقيح السنة النبوية وغربلة رجالها ورواتها، وتمييز الثقات من الضعفاء، وتطبيق أعلى المعايير التي وضعها أئمة الحديث وعلماء الإسلام في قبول الحديث النبوي الشريف، ومدى اهتمامهم بضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم.

منهج البحث:

يتبع البحث منهج التتبع والاستقراء ثم المنهج التحليلي لبيان المدلول، وإبراز الصورة الحقيقية التي سار عليها أئمة النقد وعلماء الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب اطلاعي القاصر على بحث جامع للموضوع، إلا أن موضوعاته في متفرقات الكتب وبطون المؤلفات في علوم الحديث.

خطة البحث:

تتوزع خطة البحث على مقدمة وعشرة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.
- المبحث الأول: مكانة ضبط الأسماء لدى أئمة الحديث.
- المبحث الثاني: معرفة من انفرد باسمه أو كنيته عن غيره.
- المبحث الثالث: معرفة كنى ذوي الأسماء وأسماء ذوي الكنى.
- المبحث الرابع: معرفة ألقاب المحدثين والعلماء ومن ذكر معهم.
- المبحث الخامس: معرفة المؤتلف خطاً من المختلف لفظاً من الأسماء والألقاب والأنساب.
- المبحث السادس: معرفة المتفق والمفترق.

- المبحث السابع: معرفة ما يقع الاشتباه في الذهن لا في صورة الخط؛ ويسمى المتشابه .
- المبحث الثامن: من نسب إلى غير أبيه أو إلى خلاف الظاهر.
- المبحث التاسع: معرفة من أبهم ذكْره في الأحاديث.
- المبحث العاشر: معرفة توافق الأسماء والكنى والألقاب.

المبحث الأول:

مكانة ضبط الأسماء لدى أئمة الحديث.

مر معنا أن هدف البحث إبراز جهود علماء الأمة وأهل الحديث الجبارة في قبول حديث النبي - -صلى الله عليه وسلم- - وبيان تفاصيل هذه الجهود ودقائقها وتنوعها، فلم يصلنا حديث رسول الله بسهولة ويسر؛ بل بجهود بذلت وعيون سهرت وأجسام تعبت وأقلام كتبت وعقول استوعبت وحفظت وأحكام طبقت وقوانين صارمة نفذت؛ ومن دقائق العلوم التي رافقت هذه الجهود وبذل فيها علماؤنا الغالي والرخيص في ضبطها وفحصها أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وبلدانهم لبيان المشكل وتفريق المتشابه وإزالة اللبس، وهذا الاهتمام لم ولن يخطر على قلب أحد من أصحاب العلوم الأخرى رغم تنوعها وكثرتها وانتشارها، ولقد انفرد بهذا الاهتمام علماء الحديث ورجاله عن سائر علوم البشر، منذ خلق الله آدم حتى اليوم، فهل تنبه الكتاب والمثقفون والقراء لهذا العلم؟!، وهل تكلَّم المتكلِّمون في هذا الزمن عن هذا الجهد؟!، وهذا ما حمل الباحث لإبراز هذه النقطة ونقل هذه الجهود من كتبهم ومؤلفات وأرجوزاتهم؛ فنقل هذا العمل العظيم والتعليق عليه للفت الانتباه وخطف الأنظار وإسكات الأفواه المشككة والأقلام المسممة والأفكار المشبوهة من هنا وهناك في الانتقاص من هؤلاء وجهودهم، وتوضيح هذه الجهود وإبرازها وبيان عظمتها ومكانتها، فأبواب عقدت وفصول دونت وكتب ألفت في هذه الجزئية؛ فكيف بما هو أعلى منها وأكثر أهمية.

والناظر في كتب علم رجال الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وعلوم الحديث، ينبهر بكثرة الرواة والمحدثين، والباحث فيها يغرق في خضم الأعداد الهائلة من الأسماء من كل أصقاع البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، ومن المسلمات في ذلك أنك تجد الأسماء المتشابهة والألقاب المختلفة والبلدان المتباعدة، مما يجعل قليل البضاعة يصاب بالحيرة والدهشة مما يرى من تفصيلات ودقائق عن كل رأوٍ، ولكنه قد يقع

في الخطأ حين لا يفرق بين هذا وذاك، وخصوصاً إذا كانت بضاعته في علم الرجال مزجاة.

وإن مما تميَّز به علماء الأمة في التاريخ الإسلامي أنهم بذلوا جهوداً جبارة في خدمة حديث النبي - -صلى الله عليه وسلم- - في كل مسائله وتخصصاته ودقائقه، ومنها أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، حتى يتميزوا عن بعضهم البعض، ويعرف هذا عن ذاك، والناظر لهذه الجهود ينبهر من تعمقهم الشديد في هذه التفصيلات فألفت المؤلفات وكتبت المدونات لبيان هذه الجزئية المهمة في علم رجال الحديث.

والناظر في علم الحديث ودراساته التي قام بها علماء الأمة يدلنا دلالة واضحة على الدقة التي كانوا يتخذونها منهجاً، ويتشددون في ذلك تمحيصاً وتدقيقاً، حفاظاً على سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وغربلة لحملتها ورجالها، لأنها دين متبع وشرع منزل، وهذا الجهد الجبار يدلنا عليه الآتي:

١ كثرة المؤلفات والبحوث والدراسات التي قدمت - فقط - في ضبط أسماء الرواة، حتى لا يختلط على الناظر في الأسانيد الثقة من الضعيف والثبت الحجة من المتكلم فيه والمتهم، وسيأتي معنا أمثلة لكل مبحث وكل باب في ضبط أسماء الرجال وألقابهم وكناهم، عشرات بل مئات الكتب في هذا المجال، فهو يدل دلالة واضحة على عظمة أئمة الحديث ومدى تعظيمهم لسنة حبيبنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، فالجهود المبذولة ليست عبثاً ولا غثاءً ولا ترفاً علمياً، وإنما جهود نابعة عن شيء عظيم في قلوبهم، وهدف سامٍ يسعون لأجله، وهو الحفاظ على السنة النبوية.

٢ كثرة التبويبات والمباحث الخاصة في متفرقات الكتب في هذا المجال. فلا تكاد تجد كتاباً في علوم الحديث أو علم الرجال إلا وفيه مباحث عدة حول الأسماء والكنى والألقاب والتوافق والاتفاق والاختلاف والائتلاف والمتشابه منها والمختلف.

٣ كثرة التقسيمات وتنوعها في باب ضبط الأسماء والكنى والألقاب والمتشابه منها والمختلف كما سيأتي معنا في المباحث الآتية.

٤ لا تخلوا منظومة ألفية أو غيرها من التفصيل في هذا المجال.

كألفية العراقي، وألفية السيوطي ، وقصب السكر نظم نخبة الفكر، وغيرها كثير.

٥ يدلنا هذا أيضاً على سعة نفس المحدثين، وهمتهم العالية في الاهتمام بالجزئيات الدقيقة، والتفصيلات الغائرة دون كلل أو ملل، والبحث عن كل رأو ونسبته وكنيته، وأسماء آبائه وأجداده وألقابه ومن شابهه، وما الفرق بينهما، والتفريق بين المتشابهين والمتفقين في بعض الأشياء سواء بتبيان طبقاتهم أو تواريخ وفياتهم وولادتهم، أو شيوخهم وتلاميذهم أو بلدانهم ورحلاتهم؛ وهنا أذكر مرة ونحن نتدراس مع تلاميذنا علوم الحديث وحين وصلنا إلى مباحث الأسماء وتفصيلاتها مللنا نحن وملّ الطلاب من كثرة التفصيلات، فقلت لهم: سبحان الله نحن فقط ندرس ماذا صنعوا واجتهدوا ومللنا، لأننا تلقفنا هذه العلوم جاهزة، ولا نشعر بأهميتها، أما هم فقد افنوا أعمارهم في ضبطها وتدقيقها وفحصها وتبيينها حتى وصلت لنا كل المعلومات بكامل تفصيلاتها دون أن يكلوا أو يملوا وهذا من توفيق الله لهم.

فالمتأمل والناظر في تفصيلات العلماء لأسماء الرواة وضبطها خطاً وشكلاً ونقطاً وكتابةً، فمثلاً: سلام وسلّام يذكر العلماء في هذا أكثر من ثلاثين سطراً في ضبطه وتشكيله، ومن شددت لامه ومن خففت، ومن زيدت الهاء في آخره ..... الخ؛ وأسماء وألقاب كثيرة على نفس المنوال.

ونحن بعون الله تعالى نبين بعضاً لا داعي من هذه الجهود في دقة الضبط لأسماء ورواة السنة النبوية.

المبحث الثاني:

معرفة من انفرد باسمه أو كنيته عن غيره.

أفرد الأئمة أبواباً خاصة لمن انفرد باسمه أو كنيته عن غيره، فلم يُسمَّ بهذا الاسم إلا هو، ولم يكّنَ بهذه الكنية غيره، بل كَتَبَتْ كتباً في ذلك وصنفت فيه جماعة كما قال الحافظ العراقي [١] مثل كتاب طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي ت ٣٠١هـ. والذي بدأ بالصحابة، فقال: أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا نعلم أحداً من العلماء سمي بشيء من هذه الأسماء: وذكر منها المقداد بن الأسود الكندي يعد من أهل المدينة، وعكاشة بن محصن يعد بالمدينة، وعكاف بن وداعة بالشام، وشكل بن حميد بالكوفة، وذكر من التابعين جزي بن بكير يروي عن حذيفة وأم سلمة روى عنه أبو إسحاق كوفي، وبهي مولى الزبير روى عنه أبو إسحاق والسدي كوفي، ومن الطبقة الخامسة مسدد بن مسرهد يروي عن حماد بن زيد وعن عبدالوارث بن سعيد بصري، وسيدان بن مضارب حدثنا عنه أبو حاتم الرازي [٢].

قال السيوطي رحمه الله: واستدرك عليه أبو عبد الله بن بكير مواضع ليست بمفاريد وأخر ألقاباً لا أسماء كالأجلح [٣].

وقال ابن الصلاح: والحق أن هذا فنٌ يصعب الحكم فيه، والحاكم فيه على خطر من الخطأ والانتقاض، فإنه حصر في باب واسع شديد الانتشار [٤].

ومن أمثلة الكنى المفردة: أبو العبيدين، مصغَّر مثنَّى، واسمه معأوية بن سبرة، من أصحاب ابن مسعود، له حديثان أو ثلاثة.

ومن أمثلة الأفراد من الألقاب: سفينة مولى رسول الله - -صلى الله عليه

(١) انظر: كتاب شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ص ٣٥٨ .

(٢) انظر: طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي المتوفى: ٣٠١هـ،

(٣) تدريب الرأوي - مكتبة الرياض ٢ / ٢٧١

٤ مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر ص: ٣٢٦ .

وسلم- - من الصحابة لقب فرد، واسمه مهران على خلاف فيه [١].

المبحث الثالث:

معرفة كنى ذوي الأسماء وأسماء ذوي الكنى.

قد يذكر الرأوي مرة باسمه ومرة بكنيته، فيظنه من لا علم له بذلك رجلين مختلفين فيقع في الخطأ، وربما يذكر الرأوي باسمه وكنيته معاً فيتوهم البعض انه رجليان مختلفان، ويمثل العلماء لذلك بالحديث الذي رواه الحاكم من رواية يعقوب بن إبراهيم، عن النعمان بن ثابت، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد، عن أبي الوليد، عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من صلى خلف إمام، فإن قراءة الإمام له قراءة» قال أبو عبد الله: عبد الله بن شداد هو بنفسه، أبو الوليد، ومن تهأون بمعرفة الأسامي، أورثه مثل هذا الوهم [٢].

قال ابن الصلاح: وهذا فن مطلوب، لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به، ويتحفظونه، ويتطارحونه فيما بينهم، ويتنقصون من جهله [٣].

ويقول ابن الأمير الصنعاني: من ذكر من الرواة بأنواع من التعريفات من الأسماء أو الكنى أو الألقاب أو الأنساب إما من جماعة الرواة عنه فعرفه كل واحد منهم بغير ما عرفه الآخر، أو من رأوٍ واحد فعرفه مرة بهذا ومرة بذاك فيلتبس ذلك على من لا معرفة عنده، بل على كثير من أهل المعرفة والحفظ وإنما يفعل ذلك كثيراً المدلسون، وقد تقدم عند ذكر التدليس أن هذا أحد أنواعه ويسمى تدليس الشيوخ[٤].

ولمعرفة جهود العلماء في ضبط هذا الباب نتعرف على تقسيماتهم وتفريعاتهم له مع ذكر أمثلة على ذلك، فجعله العلماء نوعين:

---

(١) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر ص: ٣٢٩ .
(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ١٧٨
(٣) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر ص: ٣٣٠ .
(٤) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢ / ٢٧٩ .

النوع الأول: أسماء ذوي الكنى، ومصنفه يبوب على حروف الكنى، وقد قسمه ابن الصلاح وتبعه العلماء في ذلك إلى أقسام عدة:

الأول: من سُمّي بالكنية لا اسم له غيرها، فمنهم من له كنية كأبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة، اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن، ومثله أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كنيته أبو محمد، قال الخطيب: لا نظير لهما. وقيل: لا كنية لابن حزم.

ومنهم من لا كنية له كأبي بلال الأشعري عن شريك، وكأبي حصين بن يحيى الرازي، عن أبي حاتم الرازي.

القسم الثاني: من عرف بكنيته ولم يعرف هل له اسم أم لا؟.

كأبي أناس- بالنون- صحابي، وأبي مويهبة مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبي شيبة الخدري، وأبي الأبيض عن أنس، وأبي بكر بن نافع مولى ابن عمر، وأبي النجيب- بالنون المفتوحة، وقيل بالتاء المضمومة- مولى عبد الله بن عمرو، وأبي حريز- بالحاء والزاي- الموقفي، والموقف: محلة بمصر.

القسم الثالث: من لقب بكنية وله غيرها اسم وكنية.

كأبي تراب -علي بن أبي طالب- أبي الحسن، وأبي الزناد -عبد الله بن ذكوان- أبي عبد الرحمن، وأبي الرجال -محمد بن عبد الرحمن- أبي عبد الرحمن، وأبي تميلة -يحيى بن واضح- أبي محمد، وأبي الآذان -الحافظ عمر بن إبراهيم- أبي بكر وأبي- الشيخ الحافظ عبد الله بن محمد- أبي محمد، وأبي حازم العبدوي -عمر بن أحمد- أبي حفص.

القسم الرابع: من له كنيتان أو أكثر.

كابن جريح أبي الوليد وأبي خالد، ومنصور الفرأوي أبي بكر وأبي الفتح، وأبي القاسم.

القسم الخامس: من اختلف في كنيته.

كأسامة بن زيد أبي زيد، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله وقيل أبو خارجة، وخلائق لا يحصون، وبعضهم كالذي قبله.

القسم السادس: من عرفت كنيته واختلف في اسمه.

كأبي بصرة الغفاري، حميل - بضم الحاء المهملة على الأصح، وقيل بجيم مفتوحة- وأبي جحيفة وهب، وقيل وهب الله؛ وأبي هريرة، عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً، وهو أول مكنى بها، وأبي بردة بن أبي موسى، قال الجمهور: عامر؛ وابن معين: الحارث، وأبي بكر بن عياش المقري فيه نحو أحد عشر قولاً، قيل: أصحها شعبة، وقيل: أصحها اسمه كنيته.

القسم السابع: من اختلف فيهما.

كسفينة مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. قيل عمير، وقيل صالح وقيل مهران أبو عبد الرحمن وقيل أبو البختري.

القسم الثامن: من عرف بالاثنين.

كآباء عبد الله أصحاب المذاهب، سفيان الثوري، ومالك، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم؛ وهو الأكثر.

القسم التاسع: من اشتهر بكنيته مع العلم باسمه.

كأبي إدريس الخولاني عائذ الله رضي الله عنهم أجمعين، وأبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله وأبي الضحى مسلم بن صبيح -بضم الصاد- وهو كثير والله أعلم.

القسم العاشر: من لم تشتهر كنيته واشتهر اسمه كعثمان بن عفان وعمرو بن العاص وسعد بن معاذ وهو كثير أيضاً في الصحابة وغيرهم.

وقد نظمها الحافظ العراقي في ألفيته فقال:

وَاعْنِ بالاسْما والكُنَى وَقَدْ قَسَمْ ... الشَّيْخُ ذَا لتسْع أوْ عَشْر قَسَمْ
مَن اسْمـــــهُ كُنْيَتُــهُ انْفرَادَا ... نَحْوُ أبي بــلاَل أوْ قَــدْ زَادَا
نَحْوَ أبي بَكْــرِ بنِ حَزْمٍ قَدْ كُني ... أبَا مُحَمَّدٍ بِخُلْـــفٍ فَافْطُنِ

وَالثَّانِ مَنْ يُكْنَى ولا اسْماً نَدْري ... نَحْوُ أبي شَيْبَةَ وَهْوَ الخُدْري
ثُمَّ كُنَـــى الأَلْقَـــاب وَالتَّعَدُّد ... نَحْوَ أبي الشَّيْـخ أبي مُحَمَّد
وابْنُ جُريْـــج بأبي الوَليـــد ... وَخَالدٌ كُنِّـــيَ للتَّعْـــديد
ثُمَّ ذَوو الخُلْـــف كُنًى وعُلَمَا ... أسْمَاؤُهُـــمْ وَعَكْسُـــهُ وَفِيْهِمَا
وَعَكْسُـــهُ وَذُو اشْتِهَـــارٍ بِسُم ... وعَكْسُهُ أبو الضُّحَـــى لِمُسْـلِم

النوع الثاني:

معرفة كنى المعروفين بالأسماء.

وهذا يبوب له العلماء على الأسماء، فممن يكنى بأبي محمد من الصحابة: طلحة، وعبد الرحمن بن عون، والحسن بن علي، وثابت بن قيس، وكعب بن عجرة، والأشعث بن قيس، وعبد الله بن جعفر، وابن عمرو، وابن بحينة وغيرهم؛ وبأبي عبد الله: الزبير، والحسين، وسلمان، وحذيفة، وعمرو بن العاص، وغيرهم؛ وبأبي عبد الرحمن: ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وزيد بن الخطاب، وابن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم وفي بعضهم خلاف، والله أعلم [1].

الكتب المؤلفة في الباب:

ألف العلماء في هذا الباب كتباً كثيرةً بعضها فقد وبعضها بقي، وسنذكر بعضاً منها كي نرى مدى اهتمام الأئمة بالدقة في ضبط أسماء وكنى الرواة، من هذه الكتب المطبوعة:

١ - الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي المتوفى: ٣١٠هـ .

٢- الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ .

٣- الكنى، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ .

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح ص: ٣٣٠ ، التقريب والتيسير للنووي ص: ١٠٢ ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ص: ١١٥ ، المقنع في علوم الحديث ٢ / ٥٧٠ ، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢ / ٢٠٥ .

٤- الكنى والأسماء للإمام مسلم ت٢٦١هـ .

٥- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، ت ٣٧٨ هـ ، قال العراقي: وكتاب أبي أحمد الحاكم أَجَلُّ ما صنف في ذلك، وأكبره، فإنه يذكر فيه من عرف اسمه، ومن لم يعرف اسمه [١] .

٦- كتاب الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، لأبي الفتح محمد بن الحسين الموصلي الأزدي ت ٣٧٤هـ .

٧- فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي ت٣٩٥هـ .

٨- المقتنى في سرد الكنى، للإمام الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ . حرر فيه كتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، فأجاد وأفاد وزاد على غيره، والحاكم لم يرتبه على المعجم فرتبه الذهبي واختصره وزاد عليه وسماه المقتنى في سرد الكنى .

٩- تحفة الأحباب في الكنى والألقاب لمحمد مرتضى الزبيدي.

١٠- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر القرطبي ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ .

١١- التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد المقدمي البصري ت ٣٠١هـ .

وغيرها من الكتب المطبوعة وغير المطبوعة والمفقودة التي ذكرها العلماء واستندوا إليها وقد جمعها بعض الباحثين وأوصلها لما يقرب من الخمسين مؤلفاً [٢] .

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢ / ٢٠٦ .

(٢) انظر كتاب: الرواة الذين كنوا بأبي زرعة لسعدي الهاشمي ص: ٣٠ .

المبحث الرابع:
معرفة ألقاب المحدثين والعلماء ومن ذكر معهم

ومما اهتم به العلماء لإزالة الإشكالات والتوهمات التي قد يقع فيها الرواة: الخلط في الألقاب المتشابهة، فيظن أحدهم بلقب ما أنه فلان وليس هو، فيضع الضعيف موضع الثقة، ويضع الثقة موضع الضعيف، فتنبه العلماء لذلك وفصَّلوا كثيراً في هذا الباب، فأزالوا أيَّ مجالٍ للشك أو التوهم، وكشفوا الستار عن الألقاب، وبيَّنوا من المقصود به هنا، ومن هو هنا لو رواه عنه فلان أو فلان، لأنه قد يهم قليل المعرفة في ذلك؛ وقد يجعل الواحد اثنين، والاثنين واحد، فقد يذكر الرأوي مرة باسمه ومرة بلقبه، وقد يذكر بلقب مرة وبلقب آخر مرة أخرى، فبعض الرواة له أكثر من لقب، فيعرف في مدينة بلقب وأخرى بلقب آخر، ويعرف هذا عند العلماء ب من ذكر بنعوت متعددة ، وقد غلط في ذلك جماعة من الحفاظ فضلاً عن من هم أقل منهم رتبة.

فيذكرون عن من روى ومن روى عنه، ليتميز؛ كما غلط ابن المديني وغيره، فقد فرقوا بين عبد الله بن أبي صالح أخي سهيل، وبين عباد بن أبي صالح فجعلوهما اثنين، وإنما عبَّاد لقب لعبد الله لا أخ له باتفاق الأئمة[1].

ومن فوائد معرفة الألقاب كشف التدليس[2]، وأن لا يظن أن هذا اللقب لغير صاحب الاسم، حتى وإن كان اللقب مكروهاً إلى صاحبه فإنما يذكره أئمة الحديث على سبيل التعريف والتمييز، لا على وجه الذم واللمز والتنابز[3].

- فمثلاً: « غُنجار »: لقب لعيسى بن موسى التميمي أبي أحمد البخاري، وذلك لحمرة وجنته، روى عن مالك والثوري وغيرهما. و « غُنجار » آخر متأخر، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد البخاري الحافظ، صاحب تاريخ بُخارى، توفي سنة اثنتي

(١) تدريب الرأوي في شرح تقريب النوأوي ٢ / ٧٨٠ .
(٢) رسوم التحديث في علوم الحديث ص: ١٧٢ .
(٣) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص: ٢٢٠ .

عشرة وأربعمائة.

« الأخفش »: لقب لجماعة، منهم: أحمد بن عمران البصري النحوي، روى عن زيد بن الحباب، وله غريب الموطأ.

قال ابن الصلاح: وفي النحويين أخافش ثلاثة مشهورون، أكبرهم: أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، وهو الذي ذكره سيبويه في كتابه المشهور، والثاني: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، رأوي كتاب سيبويه عنه، والثالث: أبو الحسن علي بن سليمان، تلميذ أبوي العباس أحمد بن يحيى « ثعلب »، ومحمد بن يزيد « المُبرد ».

« عبدان »: لقب جماعة، فمنهم: عبد الله بن عثمان، شيخ البخاري.

وأما لقب غندر فقد لقب به كثير كما قال ابن الملقِّن:

غندر لقب محمد بن جعفر البصري صاحب شعبة، وسببه أن ابن جريج لمَّا قدم البصرة بحديث عن الحسن البصري فأنكروه عليه وشغبوا وأكثر محمد من الشغب عليه، فقال له اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون المُشَغِّبَ غندراً، قلت: وأما أبو جعفر النحاس فزعم في كتاب الاشتقاق أنه من الغدر وأن نونه زائدة وداله تضم وتفتح، ثم كان بعده جماعات لقبوا بغندر منهم محمد بن جعفر الرازي يروي عن أبي حاتم وغيره، وثانيهم محمد بن جعفر أيضاً بغدادي حافظ جوَّال حدَّث عنه أبو نعيم الحافظ وغيره، وثالثهم محمد بن جعفر أيضاً ابن دران بغدادي أبو الطيب روى عن أبي خليفة الجمحي، وآخرون لُقِّبُوا بذلك ممن ليس بمحمد بن جعفر، قلت: بقي عليك محمد بن جعفر بن العباس النجار ذكره الخطيب مات سنة تسع وسبعين وثلاثمئة، ومحمد بن جعفر البغدادي أبو بكر القاضي ذكره الخطيب أيضاً وروى له حديثاً منكراً وذكر الذهبي في تذكرته محمد بن جعفر آخر وقال ذكره الخطيب ولم يؤرخه وكان موصوفاً بالحفظ، ثم قال: وعندي أنه السالف يعني الذي روى عنه أبو نعيم، وذكر أيضاً محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الرازي روى عن أبي حاتم الرازي وعندي أنا أنه السالف فهذا تكرار منه، وممن لقب بهذا اللقب وليس

اسمه محمد بن جعفر: أحمد بن عبد الرحمن الجرجاني روى عن عبد القدوس أبي المغيرة وغيره، ومحمد بن المهلب الحرَّاني قال ابن معين يكذب فجعله من لقب بهذا اللقب على نظر فيه عشرة[١].

وكذلك بندار، محمد بن بشار البصري شيخ الشيخين والناس.

ذكر ابن حجر أنه لجماعة منهم: أبو بكر محمد بن إسماعيل البصلاني شيخ أبي بكر الآجُرِّي، وأبو الحسين حامد بن حماد، روى عن إسحاق بن سيار وغيره، والحسين بن يوسف بندار، روى عن أبي عيسى الترمذي، وعنه ابن عدي في «الكامل»[٢].

- وممن ذكر بنعوت متعددة:

محمد بن السائب الكلبي العلامة في الأنساب وأحد الضعفاء المشهورين، صاحب التفسير. تعددت نعوته:

فتارة أبو النضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار حديث تميم الداري وعدي بن بداء.

وتارة حماد بن السائب، الذي روى عنه أبو أسامة حديث: «ذكاة كل مسك دباغه».

وتارة أبو سعيد الذي يروي عنه عطية العوفي التفسير يُدَلِّس به موهماً أنه أبو سعيد الخدري.

وتارة أبو هشام الذي روى عنه القاسم بن الوليد الهمذاني.

الكتب المؤلفة في هذا الباب:

وقد صنف في هذا المبحث غير واحد، تقدم في المبحث السابق بعضٌ منها، ومنها أيضاً:

١- كتاب الألقاب لأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وكتابه في ذلك مفيد كثير النفع.

٢- معرفة الألقاب لأبي الفضل ابن الفلكي الحافظ.

٣ - نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر.

---

(١) المقنع في علوم الحديث ٢ / ٥٨٧ .

(٢) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٧٨٦ .

المبحث الخامس:
معرفة المؤتلف خطاً من المختلف لفظاً من الأسماء والألقاب والأنساب.

وهو فن جليل وعلم واسع ومهم، يقبح جهله وخصوصاً في علم الحديث، وقد اهتم به العلماء اهتماماً بالغاً، ولأهميته نبين معنى المؤتلف والمختلف.

عرفه ابن المُلَقِّن: وهو ما يأتلف أي: يتفق في الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته [١]. وقال ابن حجر: إن اتفقت الأسماء خطاً واختلفت نطقاً سواء كان مرجع الاختلاف النقط أم الشكل فهو المؤتلف والمختلف [٢].

وقد جعله العلماء نوعين:

أحدهما: ما ليس له ضابط يرجع إليه، وإنما يعرف بالنقل والحفظ، وهو الأكثر. كَأُسَيْد وَأَسِيد مثلاً، أو كَحبَّان وحَبَّان وحَيَّان.

والثاني: ما يدخل تحت الضبط، ثم هذا النوع على قسمين:

أحدهما: على العموم من غير تقييد بتصنيف، ويضبط بأن يقال: ليس لهم فلان إلا كذا والباقون كذا.

وسنضرب مثالاً واحداً لنتعرف على دقة ضبطهم لهذا الاسم: قال الحافظ العراقي في شرح الألفية: سلَّام وسَلَام، ذكر العلماء أن جميعه بالتشديد إلا خمسة، وهم:

١- سلام والد عبد الله بن سلام الحبر الصحابي،

٢- سلام جد أبي علي الجبائي المعتزلي، واسم أبي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام،

٣- سلام والد محمد بن سلام بن الفرج البيكندي البخاري شيخ البخاري على خلاف فيه، فجزم غنجار في « تاريخ بخارى»، والخطيب، وابن ماكولا بالتخفيف،

(١) المقنع في علوم الحديث ٢ / ٥٩٢ .
(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي ص: ١٦٤ .

وقال ابن الصلاح: إنه أثبت، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في محمد بن سلام بالتشديد. وكذا قال أبو علي الجياني في «تقييد المهمل»: إنه بالتشديد، وقال صاحب «المشارق» و «المطالع»: إن التثقيل أكثر. قلت: وكأنه اشتبه عليهما بشخص آخر، يسمى: محمد بن سلام البيكندي أيضاً، فإنه بالتشديد فيما ذكره الخطيب في « التلخيص «وغيره، ويعرف بالبيكندي الصغير، وهو محمد بن سلام بن السكن البيكندي، حدث عن الحسن بن سوار الخراساني، وعلي بن الجعد الجوهري، روى عنه عبيد الله بن واصل البخاري، فأما البيكندي شيخ البخاري، فقد روينا بالإسناد إليه أنه قال: أنا محمد بن سلام بالتخفيف، وهذا قاطع للنزاع فيه،

٤- سلام بن أبي الحقيق اليهودي، وقال المُبَرِّد في « الكامل «: ليس في العرب سلام مخفف اللام إلا والد عبد الله بن سلام، وسلام بن أبي الحقيق، قال: وزاد آخرون

٥- سلام بن مشكم خماراً كان في الجاهلية والمعروف فيه التشديد، والله أعلم.

٦- سلام بن محمد بن ناهض المقدسي، هكذا روى عنه أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ فسماه سلاماً، وروى عنه الطبراني فسماه سلامة بزيادة هاء في آخره، وإلى هذا أشرت بقولي: وكذا فيه اختلف أي: الخلف في هذا إنما هو في زيادة الهاء في آخره وحذفها لا في التشديد والتخفيف، هكذا اقتصر ابن الصلاح في ضبط سلام المخفف على هذا المقدار، ولهم ثلاثة أسماء مخففة أيضاً، ذكرتها من الزيادات عليه في البيت الأخير، وهم:

٧- سلام ابن أخت عبد الله بن سلام، معدود في الصحابة عَدَّهُ فيهم ابن فتحون في تذييله على « الاستيعاب «، ولعبد الله بن سلام أخ يقال له:

٨- سلمة بن سلام، وإنما لم استدركه على ابن الصلاح؛ لأن والدهما مذكور، ولا حاجة إلى ذكر سلمة، وقد ذكر سلمة في الصحابة ابن منده؛ ولكن قال ابن فتحون في تذييله على «الاستيعاب»: إن سلمة هو ابن أخي عبد الله بن سلام، فالله أعلم.

٩- جد السيدي وهو سعد بن جعفر بن سلام السيدي، روى عن ابن البطي، ومات سنة أربع عشرة وستمائة، ذكره ابن نقطة في « التكملة »-فيما قرأت بخطه- له. وكذلك جد النسفي الأعلى وهو:

١٠- أبو نصر محمد ابن يعقوب بن إسحاق بن محمد بن موسى بن سلام النسفي السلامي، نسب إلى جده، روى عن زاهر بن أحمد، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة، ذكره الذهبي في « مشتبه النسبة »[١].

ثانياً: مخصوص بما في الصحيحين، « والموطأ » بأن يقال: ليس في الكتب الثلاثة كذا إلا كذا.

مثال على ذلك:

١- « يسار » كله بالمثناة ثم المهملة إلا محمد بن بشار فبالموحدة والمعجمة.

٢- « يزيد » كله بالزاي إلا ثلاثة: بريد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وبالراء، ومحمد بن عرعرة بن البرند بالموحدة والراء المكسورتين، وقيل بفتحهما ثم بالنون، وعلي بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وكسر الراء مثناة من تحت.

- ومن الأنساب.

٣- « البزاز » بزايين إلا خلف بن هشام البزار، والحسن الصباح بن الصباح فآخرهما راء.

٤- « البصري » بالباء مفتوحة ومكسورة إلى البصرة، إلا مالك بن أوس بن الحدثان النصري، وعبد الواحد النصري، وسالما مولى النصريين فبالنون[٢].

ويدخل تحت هذا المبحث مشتبه النسبة فبين العلماء كل اختلاف في ذلك، مثل: الهمداني والهمذاني.

قال السيوطي في منظومته:

وَلِلْقَبِيلِ نِسْبَةُ « الْهَمْدَانِي » ... وَبَلَدٍ أَعْجِمْ بِلا إِسْكَانِ

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي بتصرف ٢ / ٢١٩ .

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٨٠٠ .

فِي الْقُدَمَاءِ ذَاكَ غَالِبٌ، وَذَا ... فِي الآخَرِينَ، فَهْوَ أَصْلٌ يُحْتَذَى

قال الأثيوبي في شرحها: وللقبيل لغة في القبيلة، وهم بنو أب واحد، خبر مقدم عن قوله: نسبة الهمداني بفتح الهاء المهملة وسكون الميم وإهمال الدال، يعني أن نسبة الهمداني بهذا الضبط إلى القبيلة باليمن وبلد عطف على القبيل أي للنسبة إلى بلد أعجم أي اجعل على الدال نقطة بلا إسكان للميم، يعني أن النسبة إلى همذان بَلْدَة في العجم بناها همذان بن الفَلُّوج بن سام بن نوح: يكون بسكون الميم وإعجام الذال (١).

والتصانيف فيه كثيرة، وذلك يدل على اهتمام العلماء به اهتماماً بالغاً فيذكر العلماء أن أبا أحمد العسكري صنف فيه، لكنه أضافه إلى كتابه (تصحيفات المحدثين) ، ثم أفرده بالتأليف عبد الغني بن سعيد؛ ولذا كان أول من صنف فيه، وله فيه كتابان: أحدهما: في مشتبه الأسماء (المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال) ، والآخر: في مشتبه الأنساب (مشتبه النسبة) ، ثم شيخه الدارقطني (المؤتلف والمختلف)، وهو حافل، واستدرك عليهما الخطيب في ذيَّل مفرد كتاب (المؤتلف تكملة المختلف) ، وجمعها مع زيادات الأمير أبو نصر ابن ماكولا، بحيث كان كتابه .وهو في مجلدين أكمل التصانيف فيه بالنسبة لمن قبله، وكتابه في ذلك عمدة كُلِّ مُحدِّث بعده، (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب) بل واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام ، وقد ذيَّل عليه ما فاته أو تجدد بعده المعين أبو بكر ابن نقطة بذيَّل مفيد في قدر ثلثي الأصل، ثم ذيَّل على ابن نقطة كل من الجمال أبي حامد بن الصابوني، ومنصور بن سليم بالفتح، وثانيهما أكبرهما، وتواردا في بعض ما ذكراه، وكذا ذيَّل على ابن نقطة العلاء مغلطاي جامعاً بين الذيَّلين المذكورين مع زيادات من أسماء الشعراء وأنساب العرب وغير ذلك، ولكن فيه أوهام وتكرير، حيث

(١) شرح الأثيوبي على ألفية السيوطي في الحديث = إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر ٢ / ٣٠٦ .

يذكر ما هو صالح لإدخاله في الباء والتاء أو السين والشين مثلا في أحدهما، ويكون من قبله ذكره في الآخر، وممن ذيَّل على عبد الغني، المستغفري، وصنف فيه أيضاً الآمدي وأبو الفضل بن ناصر، وعبد الرزاق بن الفوطي، فيما أفاده ابن الجزري، وقال: إنه أجْمَعُها. وأبو العلاء محمود الفرضي البخاري ولتلميذه ابن رافع عليه ذيَّل في أوراق يسيرة لا يرد أكثره، وكذا لأبي سعد الماليني كتاب المؤتلف والمختلف ، لكن في الأنساب خاصة، وللزمخشري المشتبه ، وللذهبي مختصر -جداً- جامع لخصه من عبد الغني وابن ماكولا، وابن نقطة وشيخه الفرضي، ولكنه أجحف في الاختصار، بحيث لم يستوعب غالبا أحد القسمين مثلاً، بل يذكر من كل منهما جماعة ثم يقول: وغيرهم. فيصير من يقع له رأو ممن لم يذكر، في حيرة : لأنه لا يدري بأي القسمين يلتحق، ونحو ذلك، واكتفى فيه بضبط القلم، فلا يعتمد لذلك على كثير من نسخه، وصار كتابه لذلك مبائنا لموضوعه؛ لعدم الأمن من التصحيف فيه، وفاته من أصوله أشياء، وقد اختصره ابن حجر فضبطه بالحروف على الطريقة المرضية، وزاد ما يتعجب من كثرته مع شدة تحريره واختصاره؛ فإنه في مجلد واحد، وميز في كل حرف منه الأسماء عن الأنساب، وقد كان شيخه المصنف اجتمع له من الزيادات في هذا النوع جملة كثيرة، بحيث عزم على إفراد تصنيف فيه فما تيسَّر، نعم لحافظ الشام ابن ناصر الدين مصنف حافل مبسوط في توضيح المشتبه، وجرَّد منه الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام[1].

(١) انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤/ ٢٣٠ ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي ص: ١٦٤ ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٧٩١ ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص: ١٣٧ .

المبحث السادس:

معرفة المتفق والمفترق.

أفرد العلماء لهذا الباب مبحثاً مستقلاً بل وكتبوا كتباً مستقلة في ذلك لأهميته، فقد يتفق بعض الرواة في الاسم الثلاثي الاسم واسم الأب واسم الجد أو من يقوم مقامه فهذا المبحث وضعه العلماء للتفريق بين ما وقع من أسماء فيها مثل هذا التشابه للتفريق بينهما، وأحياناً يكون الاتفاق المذكور واقعاً بين أكثر من رأويين، وفي أكثر من اسمين أو حتى في الكنية والنسبة.

مثال ذلك:

- اسم أحمد بن جعفر بن حمدان .

هذا الاسم أربعة أشخاص في طبقة واحدة، كلهم متفقون في الاسم واسم الأب واسم الجد. وهم القطيعي رأوي المسند، والبصري، والديانوري، والطرسوسي .

- اسم أبو بكر بن عياش : ثلاثة: القارئ المشهور، والسُلمي، صاحب «غريب الحديث» توفي سنة أربع ومائتين، وآخر حمصي مجهول.

- اسم الخليل بن أحمد ستة:

أحدهم النحوي البصري، وهو أول من وضع علم العروض، قالوا: ولم يُسَمَّ أحد بعد النبي - -صلى الله عليه وسلم- - بأحمد قبل الخليل بن أحمد إلا أبا السهر سعيد بن أحمد، وفي قول ابن معين وقال غيره: سعيد بن يحمد -الله أعلم.

الثاني: أبو بشر المزني، بصري أيضاً. روى عن المستنير بن أفضل عن معأوية بن قرة، وعنه عباس العنبري وجماعة.

والثالث: أصبهاني. روى عن روح عبادة وغيره.....

والرابع: أبو سعيد السجلي، القاضي الفقيه الحنفي المشهور بخرسان. روى عنه ابن خزيمة وطبقته.

الخامس: أبو سعيد البستي القاضي، حدث عن الذي قبله، وروى عنه البيهقي.

السادس: أبو سعيد البستي أيضاً شافعي، أخذ عنه الشيخ أبو حامد الاسفرائيني، دخل بلاد الأندلس.

ولا شك أن الاشتراك على هذا الوجه قد يوقع أهلَ العلم والبحث في الوهَم، ولا سيما إذا تقاربت الطبقات أو اتحدت؛ فكيف إذا حصل مع ذلك اشتراك هؤلاء المتفقين بأسمائهم في شيخ لهم أو في تلميذ يروي عنهم، فكيف إذا اشتركوا في هذين الاثنين جميعاً، أي في شيخهم وتلميذهم اللذَين وردت الرواية من طريقهما وبينهما صاحب ذلك الاسم المشترَك فيه؟!

وعكس هذا واقع، وهو أن طائفة غير قليلة من الرواة يُذكر أحدهم بتسميات متعددة، فيدلِّس على العلماء، ومثَّلوا لذلك:

محمد بن سعيد بن حسان الشامي المصلوب يقال له: محمد بن حسان، ومحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن زكريا، ومحمد بن أبي قيس، ومحمد بن أبي زينب، إلى أسماء أخرى كثيرة جداً عُرف بها هذا الرأوي الكذاب الذي كان المدلسون يدلسون اسمَه ترويجاً لأحاديثه بين الرواة، وإخفاءً لأمره على النقاد، لكن أنَّى لهم ذلك وعلماؤنا تعيش لها صيانةً وحفظاً وتدقيقاً بتوفيق الله تعالى لهم، كما قال عبد الله بن المبارك.

وقد يقع الخطأ من بعض النقاد فيظن الاثنين واحداً والواحد اثنين، وفي ذلك من الخلل ما فيه، فقد يكون أحد الرجلين موثقاً والآخر مجروحاً، فمن ظنهما واحداً كان بين أن يرد خبر الثقة أو يقبل خبر المجروح؛ ومن حسب الواحد اثنين قد يعد أحدهما ثقة والآخر غير ثقة فيكون قد اعتقد في رجل واحد أنه ثقة غير ثقة، إلى غير ذلك من المفاسد.

لذلك اعتنى المحدثون بهذا المبحث وفصلوا فيه كثيراً وألفت فيه المؤلفات لتفصيله وبيانه، وعنونوا له ب المتفق والمفترق للأسماء التي اتفق فيها اثنان من الرواة فأكثر، وكان آباؤهم كذلك، وكذا من يذكر بأوصاف متعددة لمن يذكر باسمين

فأكثر وهو واحد، ويستحق أن يدخل فيه من كان له مع اسمه لقبٌ قد يُظنُّ به أنه اسمٌ وليس لقباً[1].

وقد صنف فيه جماعة منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، كتاب (المتفق والمفترق) .

المبحث السابع:

معرفة ما يقع الاشتباه في الذهن لا في صورة الخط؛ ويسمى المتشابه

قال الحاكم رحمه الله: معرفة المتشابه في قبائل الرواة وبلدانهم وأساميهم وكناهم، وصناعاتهم، وقوم يروي عنهم إمام واحد، فيشتبه كناهم وأساميهم؛ لأنها واحدة، وقوم يتفق أساميهم وأسامي آبائهم، فلا يقع التمييز بينهم إلا بعد المعرفة، وهي سبعة أجناس، قل ما يقف عليها إلا المتبحر في الصنعة، فإنها أجناس متفقة في الخط مختلفة في المعاني، ومن لم يأخذ هذا العلم من أفواه الحفاظ المبرزين لم يؤمن عليه التصحيف فيها[2].

وله صور عدة منها:

- أن يتفق أسماؤهما وأسماء أبويهما خطاً ويفترقا نطقاً كموسى بن علي - بفتح العين - وموسى بن علي - بضم العين-، والأول كثيرون، والثاني قليلون منهم موسى بن علي بن رباح اللَّخمي المصري.

- أو أن يتفق أسماؤهما في صورة الخط ويختلفا في النقط أو الشكل، مثل: سريج بن النعمان، وشريح بن النعمان، وكلاهما مُصَغَّر.

الأول: بالمهملة والجيم جده: مروان اللؤلؤي البغدادي، روى عنه: البخاري.

والثاني: بالمعجمة والحاء المهملة الكوفي، تابعي، له في السنن الأربعة حديث واحد، عن علي بن أبي طالب. وحنان الأسدي، وحيان الأسدي.

---

(١) انظر: لسان المحدثين معجم مصطلحات المحدثين ٥ / ٢٧ ، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق -صلى الله عليه وسلم- ٢ / ٧٣٢ ، النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص: ١٧٦ .

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ٢٢١ .

الأول: بفتح المهملة، وتخفيف النون، من بني أسد بن شريك، بضم الشين، البصري، روى عن: أبي عثمان النهدي حديثا مرسلا، روى عنه حجاج الصواف، وهو عم مسرهد والد مسدد.

والثاني: بتشديد التحتية، ابن حصين الكوفي أبو الهياج، تابعي أيضاً له في صحيح مسلم حديث عن علي في الجنائز.

وأبو حيان الأسدي أبو النضر، شامي تابعي، أيضاً له في صحيح ابن حبان حديث عن واثلة.

× وللخطيب البغدادي مصنف في هذا أسماه تلخيص المتشابه وقد أثنى عليه العلماء لجودته.

- ومنها: المشتبه المقلوب، وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط، والمراد بذلك الرواة المتشابهون في الاسم والنسب، المتمايزون بالتقديم والتأخير، بأن يكون اسم أحد الرأويين كاسم أبي الآخر خطاً ولفظاً، واسم الآخر كاسم أبي الأول، فينقلب على بعض أهل الحديث.

مثال ذلك: مسلم بن الوليد ينقلب على بعض الرواة فيقول الوليد بن مسلم كما انقلب على الإمام البخاري في ترجمة مسلم بن الوليد المدني، فجعله الوليد بن مسلم.

و كيزيد بن الأسود الصحابي الخزاعي له في السنن حديث واحد.

ويزيد بن الأسود الجرشي التابعي، المخضرم، المشتهر بالصلاح، يكنى أبا الأسود سكن الشام.

والأسود بن يزيد النخعي التابعي الكبير الفاضل حديثه في الكتب الستة.

× وصنف الخطيب في هذا النوع كتابا سماه: رفع الارتياب في المقلوب من الأسماء .

المبحث الثامن:
من نسب إلى غير أبيه أو إلى خلاف الظاهر.

قد ينسب بعض الرواة إلى أمه، أو إلى جدته دنيا كانت أو عليا، ومنهم من ينسب إلى جده، أو إلى من تبناه؛ بل قد ينسب الرجل إلى خلاف ظاهر النسبة كنسبته لمدينة مر بها أو وقعة مر بها أو صنعة أو قبيلة.

فبيَّن العلماء أسماء هؤلاء جميعاً، وإلى من نسبوا حتى لا يلتبس الاسم ولا يقع التساؤل والوهم، وحتى لو نسب تارة إلى أبيه وتارة إلى غيره فيكون معلوماً غير مبهم ولا ملتبس.

ومن أمثلة هؤلاء:

- من نسب إلى أمه كبني عفراء، وهم معاذ، ومعوذ، وعوذ، وقيل عوف، وعفراء أمهم، وهي عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار، واسم أبيهم الحارث بن رفاعة بن الحارث من بني النجار أيضاً، وشهد بنو عفراء بدراً، فقتل منهم اثنان بها عوف ومعوذ، وبقي معاذ.

ومن الصحابة بلال بن حمامة، وسهل، وسهيل ابنا بيضاء، وشرحبيل بن حسنة، وغيرهم؛ ومن التابعين فمن بعدهم محمد بن الحنفية، وإسماعيل بن علية، وغيرهم.

وقد صنف في من عرف بأمه الحافظ علاء الدين مغلطاي تصنيفاً حسناً، ذكر الحافظ العراقي أن معه نسخة منه [1].

- من نسب إلى جدة دنيا كانت أو عليا، قال العراقي: كيعلى بن منية الصحابي المشهور، اسم أبيه أمية بن أبي عبيدة، ومنية أم أبيه في قول الزبير بن بكار، وكذا قال ابن ماكولا إنها جدته أم أبيه الأدنى، وقال الطبري إنها أم يعلى نفسه، ورجحه المزي، وقال ابن عبد البر لم يصب الزبير وأما قول ابن وضاح أن منية أبوه، فوهم،

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢ / ٢٨٤ .

حكاه صاحب المشارق، والمعروف الصواب أن منية اسم امرأة، واختلف في نسبها، فقيل منية بنت الحارث بن جابر، قاله ابن ماكولا، وقيل منية بنت جابر عمة عتبة بن غزوان، قاله الطبري وقيل منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، حكاه الدارقطني عن أصحاب الحديث وأصحاب التاريخ، ورجحه المزي.

ومثال من نسب إلى جدته العليا بشير بن الخصاصية، الصحابي المشهور، واسم أبيه معبد، وقيل نذير، وقيل زيد، وقيل شراحيل والخصاصية أم الثالث من أجداده، قاله ابن الصلاح.

- من نسب إلى جده، ومن ذلك قول النبي - -صلى الله عليه وسلم- - في الحديث الصحيح أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

ومثاله في الصحابة أبو عبيدة بن الجراح، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح.

- من نسب إلى رجل لكونه تبناه، كالمقداد بن الأسود، فليس هو بابن الأسود، وإنما كان في حجر الأسود بن عبد يغوث، وتبناه فنسب إليه، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندي.

- من نسب لخلاف الظاهر: مثاله: أبو مسعود البدري، واسمه: عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، صاحب رسول الله - -صلى الله عليه وسلم- -، فإنه لم يشهد بدرا في قول أكثر أهل العلم ونسب لبدر كونه سكن بمكان وقعة بدر. وغيرهم كثير.

ومنهم خالد الحذاء كان يجلس إلى حذاء فنسب إليه، لا أنه كان حذاءً.

ومنهم مقسم مولى ابن عباس للزومه له، لم يكن مولى له إنما هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل [1].

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢ / ٢٨٢ ، وانظر أيضاً: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٢ / ٢٨١ ، مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية ص: ٤٣٢ .

المبحث التاسع:
معرفة من أبهم ذكْره في الأحاديث.

ومما ذكره العلماء في ضبطهم للأسماء وبيانها وصيانتها، معرفة من أبهم ذكره في الأحاديث، فقد يرد في بعض الأحاديث رجال أو نساء مبهمون، أي: لا تذكر أسماؤهم فيقال مثلاً: عن عم فلان أو زوجه أو عن أبيه أو أن امرأة أو رجلاً قال أو فعل .... الخ، فهذا إبهام لاسم الرأوي، وقد لا يضر في الغالب الجهل به مادام علمه لا يفيد كثيراً إلا أن العلماء اهتموا بهذا الباب وفتشوا عنهم وعن أسمائهم وبذلوا جهوداً كبيرة في التنقيب عن هذه الأسماء وبيان حالها، فبعد البحث والنظر قد يجدون اسمه في بعض طرق الحديث، أو ينص عليه أحد الأئمة أو أهل السير.

ومعرفة الأسماء قد تفيد في الاستنباط أو ضبط الحديث وعلاقة الرأوي الأصل بهذا المبهم ولقياه به وغيرها، وأقل ما فيها رفع الإبهام في الحديث وزوال الجهالة التي يرد الخبر معها؛ قال ابن كثير: وهو فن قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم من الحديث، ولكنه شيء يتحلى به كثير من المحدثين وغيرهم (١).

وعقب عليه الإمام السخأوي قائلاً: بل من فوائده أن يكون المبهم سائلاً عن حكم عارضه حديث آخر، فيستفاد بمعرفته النسخ وعدمه إن عرف زمن إسلام ذلك الصحابي وكان قد أخبر عن قصة قد شاهدها وهو مسلم (٢). مثال ذلك:

- حديث عائشة - رضي الله عنها- أن امرأة سألت النبي - -صلى الله عليه وسلم- - عن غسلها من المحيض، قال: خذي فرصة من مسك، فتطهري بها ... الحديث، متفق عليه؛ من رواية منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة؛ وهذه المرأة المبهمة في رواية منصور، اسمها أسماء، والدليل على ذلك ما رواه مسلم في أفراده من رواية إبراهيم بن المهاجر، قال سمعت صفية، تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي - -صلى الله عليه وسلم- -، عن غسل الحيض، فذكر الحديث.

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص: ٢٣٦ .
(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤ / ٢٩٨ .

ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري أن ناساً من أصحاب رسول الله - -صلى الله عليه وسلم- - كانوا في سفر فمروا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يضيفوهم، فقالوا لهم هل فيكم راقٍ؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرئ الرجل ... الحديث أخرجه الأئمة الستة، وهذا لفظ مسلم، وقد روى البخاري القصة من حديث ابن عباس، قال الخطيب: الراقي هو أبو سعيد الخدري، رأوي الحديث، وكذا قال ابن الصلاح تبعاً له، وفيه نظر من حيث إن في بعض طرقه عند مسلم من حديث أبي سعيد فقام معه رجل منا، ما كنا نظنه يحسن رقية ... الحديث.

وفيه فقلنا أكنت تحسن رقية؟ قال ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب وفي رواية له ما كنا نأبنه (أي: نظنه) برقية وهذا ظاهر في أنه غيره إلا أن يقال لعل ذلك وقع مرتين، مرة لغيره، ومرة له، والله أعلم [١].

والأصل في هذا الباب حديث ابن عباس الذي في الصحيحين، قال: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فمكثت سنة، فلم أجد له موضعاً حتى خرجت معه حاجاً، فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته، فقال: أدركني بالوضوء فأدركته بالإداوة، فجعلت أسكب عليه الماء، ورأيت موضعا فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال ابن عباس: فما أتممت كلامي حتى قال: «عائشة، وحفصة» [٢].

هذا كله فيما يكون الرأوي عن المبهم معيناً، وقد يكون مبهماً أيضاً، كحديث ربعي بن حراش عن امرأته عن أخت حذيفة، فأخت حذيفة هي فاطمة أو خولة ابنة اليمان، وامرأة ربعي لم تسم [٣].

وقد صنف فيه عبد الغني بن سعيد الأزدي(ت ٤٠٩ هـ) ، ثم الخطيب البغدادي

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢ / ٢٩٠ .
(٢) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، ٤٩١٤ ٦ / ١٥٨ ، ومسلم، كتاب الطلاق، ١٤٧٩ ٢ / ١١١١ .
(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤ / ٣٠٤ .

ت ٤٦٣ هـ مرتباً له على الحروف في المبهم ثم أبو القاسم ابن بشكوال ت ٥٧٨هـ في الغوامض والمبهمات بدون ترتيب، وهو أجمعها، وقد اختصر النووي كتاب الخطيب مع نفائس ضمها إليه مهذباً محسناً، لا سيما في ترتيبه على الحروف في رأوي الخبر مما سهل به الكشف منه بالنسبة لأصله، وسماه الإشارات إلى المبهمات، واختصر أبو الحسن علي بن السراج بن الملقن والبرهان الحلبي كتاب ابن بشكوال بحذف الأسانيد، وأتى أولهما فيه بزيادات.

وكذا صنف فيه أبو الفضل بن طاهر، واعتنى ابن الأثير في أواخر كتابه جامع الأصول بتحريرها، وكذا أورد ابن الجوزي في تلقيحه منها جملة، وللقطب القسطلاني الإيضاح عن المعجم من الغامض موالمبهم وللولي العراقي المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، جمع فيه كتاب الخطيب وابن بشكوال والنووي مع زيادات أخر ورتبه على الأبواب، وهو أحسن ما صنف في هذا النوع، واعتنى الحافظ ابن حجر بتحرير المبهمات بالنسبة للبخاري خاصة [١].

المبحث العاشر:

معرفة توافق الأسماء والكنى والألقاب.

ذكر ابن حجر في النخبة مجموعة من الأنواع التي توافق فيها اسم الرأوي أو كنيته مع غيره [٢]، وذكر منها:

- معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه وعكسه، وألحق السخأوي هذا النوع والذي بعده بالكنى وذكر إهمال ابن الصلاح ومن تبعه لهما [٣].

مثال الأول: أبو مسلم الأغر بن مسلم المدني، روى عن: أبي هريرة وغيره، وأبو الجواب الأحوص بن جواب الكوفي الضبي، روى عن أسباط بن نصر وغيره.

(١) انظر: علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ص: ٢٨٩ ، مدرسة الحديث في مصر ص: ١١٩ ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤ / ٢٩٩ .

(٢) انظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي ص: ١٨٣ ، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ٤ / ٧٢٦ .

(٣) انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤ / ٢١٩ .

ومثال الثاني: أوس بن أوس، وسنان بن أبي سنان الأسدي، ومعقل بن أبي معقل، والحسن بن أبي الحسن البصري، وإسحاق بن أبي إسحاق السبيعي. وغيرهم.

قال الخطيب: وجُلْتُ في أسماء رواة الحديث فوجدت جماعة منهم، واطأت كناهم أسماء آبائهم، ولبعضهم نظر لخلاف ذلك، فربما جاءت رواية عن بعضهم باسمه وكنيته، مضاهياً لآخر في اسمه وكنيته، وهما اثنان فلا يؤمن وقوع الخطأ فيها [١]؛ وقال ابن حجر: فائدة معرفة ذلك نفي الغلط عمن نسبه إلى أبيه [٢].

وصنف في الأول الخطيب كتاباً أسماه من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه وفي النوع الثاني أبو الفتح الأزدي.

- معرفة من وافقت كنيته كنية زوجه، وفائدته دفع توهم تصحيف أداة الكنية، مثل: أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة الأنصاري، وزوجه أم أسيد الأنصارية، أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد، وزوجه أم أيوب بنت قيس بن عمرو الأنصارية، ومعقل الأسدي هيثم بن أبي معقل وزوجه أم معقل الأسدية.

وصنف فيه أبو الحسن بن حيويه جزءاً خاصاً بالصحابة، ثم الحافظ أبو القاسم بن عساكر.

- معرفة من وافق اسم شيخه اسم أبيه: مثل: الربيع بن أنس، عن أنس، هكذا يأتي في الروايات فيظن أنه يروي عن أبيه، كما وقع في الصحيح: عامر بن سعد، عن سعد وهو أبوه، وليس أنس شيخ الربيع والده، بل هو أنس بن مالك الصحابي المشهور، وأبوه بكري.

- معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه، مثل: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعدي بن عدي الكندي، وهند بن هند بن أبي هالة، وحجر بن حجر الكلاعي.

وقد يتفق الاسم واسم الأب مع الاسم واسم الأب فصاعدا، كأبي اليمن الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن.

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٩٢٠ .
(٢) اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر ٢ / ٣٩٠ .

وقد صنف أبو الفتح الأزدي كتاباً في هذا.

- معرفة من اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه: كعمران، عن عمران، عن عمران: الأول يعرف بالقصير، والثاني أبو رجاء العطاردي، والثالث ابن حصين الصحابي.

وقد يقع ذلك للرأوي ولشيخه معاً، كأبي العلاء الهمداني العطار يروي عن أبي علي الأصبهاني الحداد، وكل منهما اسمه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، فاتفقا في ذلك، وافترقا في الكنية والبلد والصنعة.

وصنف في ذلك أبو موسى المديني جزءاً حافلاً كما قال ابن حجر.

وقد قال الحاكم في أواخر علوم الحديث: ثنا خلف، ثنا خلف، ثنا خلف، ثنا خلف، ثنا خلف: فالأول منهم: الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي، والثاني أبو صالح خلف بن محمد البخاري، والثالث خلف بن سليمان النسفي صاحب المسند، والرابع خلف بن محمد بن كردوس الواسطي، والخامس خلف بن موسى بن خلف [١].

- معرفة من اتفق اسم شيخه والرأوي عنه: وفائدته: رفع اللبس عمن يظن أن فيه تكراراً أو انقلاباً؛ مثال ذلك: أن البخاري روى عن مسلم وروى عنه، فشيخه مسلم بن إبراهيم أبو مسلم الفراديسي البصري، والرأوي عنه مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وروى عنه مسلم ابن الحجاج في صحيحه حديثا بهذه الترجمة بعينها.

- معرفة من اتفق اسمه وكنيته: ذكر السيوطي أن ابن حجر ذكره أول نكته على ابن الصلاح، ولم يذكره في النخبة، وصنف فيه الخطيب، وفائدته: نفي الغلط عمن ذكره بأحدهما، ومن أمثلته: ابن الطيلسان الحافظ محدث الأندلس اسمه، القاسم وكنيته أبو القاسم [٢].

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص: ٢٣٦ .
(٢) تدريب الرأوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٩٢٧ .

- معرفة من وافق اسمه نسبه: من ذلك: حمير بن بشير الحميري، روى عن جندب البجلي، وأبي الدرداء وغيرهم.

- معرفة الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء: وهو قسمان:

أحدهما: أن يشتركا في الاسم فقط، والأمثلة على ذلك:

١- أسماء بن حارثة، وأسماء بن رباب، صحابيان؛ وأسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس، صحابيتان.

٢- بريدة بن الحصيب صحابي، وبريدة بنت بشر صحابية.

٣- بركة أم أيمن صحابية، وبركة بن العريان، عن ابن عمر وابن عباس.

٤- هنيدة بن خالد الخزاعي، عن علي، وهنيدة بنت شريك عن عائشة.

٥- جويرية أم المؤمنين، وجويرية بن أسماء الضبعي.

والثاني: أن يشتركا في الاسم واسم الأب، مثال ذلك:

١- كبسرة بن صفوان، حدَّث عن إبراهيم بن سعد، وبسرة بنت صفوان صحابية.

٢- هند بن مهلب، روى عنه محمد بن الزبرقان، وهند بنت المهلب، حدثت عن أبيها.

٣- أمية بن عبد الله الأموي، عن ابن عمر، وأمية بنت عبد الله عن عائشة، وعنها علي بن زيد بن جدعان أخرج لها الترمذي[١].

(١) انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢ / ٩٢٨ ، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٧٠٥ .

الخاتمة:

إن الجهود التي بذلها العلماء في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، تدل دلالة واضحة على عظمة العلم الذي له تبذل الجهود، فهو ليس كأي علم بشري، بل هو علمٌ سماويٌ نبويٌ فيه تشريعٌ للبشر وهداية ونور لمنهج الحياة، ومن خلال دراسة الباحث لبعض هذه الجهود العظيمة لاستخراج دقائق المنهجية الحقة والعظيمة التي رافقت السنة النبوية خلص إلى النتائج التالية:

١- سعة نَفَس المحدثين في مسيرتهم العلمية لضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم.

٢- عظمة الحديث النبوي الشريف في أمة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٣- بروز ظاهرة النقد والتمحيص بصورة جلية وواضحة من خلال المنطلقات التي مرت في البحث.

٥- لا مكان للملل والفشل في منهجية البحث عن الرواة وفحصهم.

٦- دقة مواصفات وشروط قبول الرواية من عدمها، مع مدى عظمة التزام أئمة الحديث بتطبيقها.

ويوصي الباحث بالآتي:

١- استخراج كنوز منهجية رافقت عملية النقد والجرح التعديل من قبل علماء المسلمين وأئمة الدين.

٢- إظهار دقة المنهج وقوة التصور لدى علماء المسلمين في فحص السنة ورواياتها ورواتها، للرد على كل شبهات المغرضين والمستشرقين ومن على شاكلتهم.

المراجع:

١. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ، معرفة أنواع علوم الحديث، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية.

٢. ابن المُلَقِّن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (١٤١٣هـ) المقنع في علوم الحديث، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر - السعودية.

٣. ابن عمار، محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المصري المالكي، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن.

٤. الأثري، علي حسن عبد الحميد الحلبي، (العاشرة ١٤٢٧هـ) ، النكت نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، الناشر: دار ابن الجوزي — الدمام.

٥. الأثيوبي، محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، شرح أَلْفيَّة السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (١٤٠٧ — ١٩٨٧) ، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة — بيروت.

٧. البرديجي، لأبي بكر أحمد بن هارون بن روح، (١٩٨٧ م) طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، حققته وقدمت له: سكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

٨. الجعبري، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل،

(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) رسوم التحديث في علوم الحديث، المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، الناشر: دار ابن حزم - لبنان / بيروت.

٩. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) معرفة علوم الحديث، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

١٠. خليفة، محمد رشاد، مدرسة الحديث في مصر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.

١١. الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢. السخأوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد،(١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر.

١٣. سلامة، محمد خلف،(الموصل: ٢٠٠٧/٢/١٤) ، لسان المحدثين،(مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) .

١٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

١٥. شاكر، أحمد محمد، الباعث الحثيث إلى شرح اختصار علوم الحديث، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٦. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٧. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ، نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ، المحقق: أ. د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي جامعة طيبة بالمدينة المنورة .

١٩. العمري، أكرم بن ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الناشر: بساط - بيروت.

٢٠. الكناني، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، (١٤٠٦) ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفكر - دمشق.

٢١. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٢. النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي،(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م)، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق - -صلى الله عليه وسلم-، تحقيق وتخريج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي، الناشر: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.

٢٣. الهاشمي، سعدي بن مهدي الهاشمي، السنة الخامسة. عشر العدد الثامن والخمسون. (ربيع الأخر-جمادى الأولى-جمادى الأخرة ١٤٠٣هـ)، الرواة الذين كنوا بأبي زرعة، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.